مجلة اللسان الدولية للدراسات اللغوية والأدبية
AL-LISAN INTERNATIONAL JOURNAL FOR LINGUISTIC & LITERARY STUDIES
ISSN 2600-7398

Vol 9, No 20,(September 2025)
المجلد 9، العدد 20 (سبتمبر 2025)

من موضوعات العدد

- التبصرة في اختبارات الكتابة: دراسة وصفية في تقييم إجاباتها في العربية لغة ثانية.
- مظاهر صورة المرأة في شعر أحمد الحربي ومصادرها
- دراسة سيمائية لرواية (فإذا برق البصر وخسف القمر) للكاتبة الإماراتية فاطمة الزعابي
- Applying Total Quality Management (TQM) principles for teaching Arabic to non-native speakers: A Descriptive Analytical Study

AIJLLS |SEPTEMBER 2025 | VOL 9 ISSUE 20
مجلة اللسان الدولية / العدد العشرون (سبتمبر 2025م/ 1446 هـ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

Copyright © 2025 Jawad Ahmed Abbas
Manuscript Received Date: 21/10/2025 | Manuscript Acceptance Date: 10/11/2025 | Manuscript Published Date: 05/12/2025

دلالات جمع القلة في القرآن الكريم – سورة النبأ أنموذجًا

جواد أحمد عباس

Corresponding author: j.w.d.3@hotmail.com

الأستاذ المشارك الدّكتور عبد الواسع إسحاق ناصر الدين

Corresponding author: abdul.wasiu@mediu.edu.my

ملخص البحث: هذا البحث المعنون تحت عنوان "دلالات جمع القلة في القرآن الكريم – سورة النبأ أنموذجًا" وهو دراسة وصفية تحليلية، يتناول بالأساس مشكلة إيضاح الدلالات الخاصة بجمع القلة في القرآن الكريم وفي سورة النبأ بالتحديد، ويبرز البحث أن التغيرات في الأبنية الصرفية أو استخدام صيغ الجمع في صيغ معينة تخالف القياس لم يكن عشوائيًا؛ بل كان كذلك ليخدم غرضًا دقيقًا، كاشفًا عن أوجهٍ من أوجه الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، وقد سعى الباحث في بحثه للإجابة عن دلالات هذه الصيغ استنادًا إلى السياق القرآني وبالرجوع إلى تفسيرات المفسرين، ولتحقيق هذه الأهداف، عمدت الدراسة إلى حصر وتصنيف صيغ جمع القلة في جزء عم، وتحديد معانيها ودلالاتها بالرجوع إلى تفسيرات المفسرين، وإبراز استعمالاتها المجازية إن وجدت، وتبيين أبرز الاختلافات في تفسيرات المفسرين بناءً على ما استنبطوه من دلالات. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في البحث.

الكلمات المفتاحية: الجمع – الصيغ – دلالة – القلة – تفسير– سورة النبأ.

Abstract: This thesis, entitled "The Semantic Implications of the Sound Plural of Paucal in the Holy Qur'an – A Case Study of Sūrat al-Naba'", is a descriptive and analytical study that primarily addresses the issue of clarifying the specific semantic dimensions of the paucal plural in the Qur'an, with a particular focus on Sūrat al-Naba'. The study reveals that variations in morphological structures or the use of certain plural forms—especially those that deviate from standard grammatical norms—are not arbitrary; rather, they serve precise rhetorical and semantic purposes, reflecting a dimension of the Qur'an's linguistic inimitability. The researcher seeks to uncover the meanings conveyed by these forms based on Qur'anic context and classical exegesis. To achieve these objectives, the study identifies and categorizes occurrences of the paucal plural in Juzʾ ʿAmma, analyzes their meanings with reference to the interpretations of exegetes, highlights their potential metaphorical uses, and examines key differences in exegetical opinions based on inferred semantic nuances. The research adopts both descriptive and analytical methodologies.

Keywords: plural – forms – meaning – paucal – interpretation – Sūrat al-Naba'

Copyright © 2025 Jawad Ahmed Abbas
Manuscript Received Date: 21/10/2025 | Manuscript Acceptance Date: 10/11/2025 | Manuscript Published Date: 05/12/2025

المقدمة: بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين الذي وفقنا أن جعلنا من طلاب العلم والسالكين مسلكَهم والناهجين منهجَهَم، وأن جعلنا ممن يحاولون جاهدين أن يوفَّقوا لأن يكونوا ممن آمنوا فقالوا: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا). وإنه لمن أشرف المباحث والعلوم هو ما يكون مرتبطًا بكلام الله –عزَّ وجلَّ–، القرآن الكريم، وما ثمَّ أشرف أو أرفع أو أثوب من البحث في كتاب الله –عزَّ وجلَّ–. ومما لا ريب فيه أن لعلم الصرف والدلالة الأثر الكبير في فهم كلام الله –سبحانه وتعالى– بالشكل المقصود وبالوجه المطلوب، وهذا ما دفع بالباحث للتطرق لهذا الموضوع في بحثه (التوجيه الدلالي لصيغ الجمع في جزء عم)، راجيًا من الله –سبحانه وتعالى– أن يظفر بشرف النهل من علومه والتبرك بالاستفادة منه والإفادة فيه.

مشكلة البحث: تسعى هذه الدراسة إلى سبر أغوار المتون الصرفية لتجلية الدلالات الخاصة بصيغ الجمع في القرآن الكريم، ومتى ما كان للصيغ ودلالاتها الدور الكبير في فهم المعنى، تولدت الحاجة للبحث في هذا المجال، ومن أهم الدوافع لهذا البحث هو دور علم الصرف في تبيين مظاهر إعجاز القرآن الكريم؛ حيث إن تغير بعض الأبنية الصرفية، أو استعمال صيغة جمع معينة مخالفة للسياق العام أو غير شائعة الاستعمال يكون لسبب وغاية إذا قادنا التفكر والتأمل إليها فإنه يفضي عن مظهر من مظاهر الإعجاز في القرآن الكريم.

حدود البحث: يشمل تحليل دلالات جمع القلة في القرآن الكريم: أنواع الجمع في اللغة العربية، دلالات جمع القلة، دلالات جمع القلة في سورة النبأ. وستضم حدود هذا البحث جميع أجزاء القرآن الكريم ولكن باختيار سورة النبأ لتبيّن أهداف البحث المنشودة.

أسئلة البحث: يسعى البحث إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

1- ما أنواع الجمع في اللغة العربية؟
2- ما دلالات جمع القلة في القرآن الكريم؟
3- ما دلالات جمع القلة في سورة النبأ؟

تحديد المصطلحات: يمكن إيجاز مصطلحات البحث في المصطلحات التالية: (صيغ– الجمع – الدلالة – الصرف – المفسرون)، ويقوم الباحث بتحديدها لغةً واصطلاحًا. "الصِّيغةُ لُغةً: صاغَ الشَّيءُ: إذا هَيَّأَهُ على مِثالٍ مُستَقيمٍ وسَبَكَه عليه فانصاغَ، وصاغَ شِعْرًا أو كَلامًا: إذا وضَعَهُ ورَتَّبَه، ويُقالُ: هَذا صَوْغُ هَذا، أي: على قَدْرِه. ويُقالُ: صِيغةُ الأمرِ كَذا وكَذا، بالكَسرِ، أي: هَيئَتُه الَّتي بُنِي عليها."[1]

أما الصِّيغةُ اصطِلاحًا فقد عرّفها الأستراباذي في قوله: "المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هَيْئَتُها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرهما، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كُلٌّ في موضعه."[2]

أما الصرف لُغَةً" :"هو رَدُّ الشَّيءِ عَن وَجْهِه، وهو مَعنًى قائِمٌ عَلى التَّغييرِ والتَّقليبِ."[3] والصرف اصطلاحًا: "عِلمٌ بأُصولٍ يُعرَفُ بها أحوالُ أبنيةِ الكَلِمةِ الَّتي ليسَت بإعرابٍ ولا بِناءٍ".[4]

أما المفسّرون فهو اسم فاعلٍ من فسَّر، والمراد بها في بحثنا هم القائمون على التفسير، والتفسير لغة: مصدر فَسَّر؛ أي: بَيَّن ووضَّح؛ يقال: فسَّره تفسيرًا؛ أي: بيَّنه وكشفه، مأخوذ من الفَسْر، وهو البيان والكشف، وأكثر استعمال الفَسْر لإظهار المعنى المعقول. واصطلاحًا: علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن العظيم من حيث دلالته على مراد الله –تعالى– بقدر الطاقة البشرية.

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ص.ي.غ).
(2) الأستراباذي، **شرح شافية الحاجب**،د.ط، ج1، ص2.
(3) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ص.ر.ف).
(4) الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، د.ط، ص11.

Copyright © 2025 Jawad Ahmed Abbas
Manuscript Received Date: 21/10/2025 | Manuscript Acceptance Date: 10/11/2025 | Manuscript Published Date: 05/12/2025

أهداف البحث: تتجلّى أهداف البحث في النقاط التالية:

1- حصر صيغ جمع القلة في اللغة العربية.
2- استنباط دلالات جمع القلة في القرآن الكريم.
3- تحديد دلالات جمع القلة في سورة النبأ.

الدراسات السابقة:

1- صيغ الجموع في القرآن الكريم – دراسة دلالية صرفية – جامعة عبدالرحمن ميرة بجاية – 2015 – 2016م، وهي رسالة ماجستير من إعداد: أيت واكلي حنان، أيت وارت وسام، وقد خلصت الطالبتان في رسالتهما إلى عدة نقاط أبرزها:

أن لدلالة الصيغة أثر واضح على دلالة المعجم، والتأكد من أن زيادة المبنى زيادةٌ في المعنى، كما أن العدول في الصيغ الصرفية في القرآن الكريم لم يكن من أجل مخالفة قواعد اللغة وإنما لغرض معين ولدلالة خاصة يقتضيها المقام مما يؤكد إعجازه القرآني.

2- صيغ منتهى الجموع في القرآن الكريم والشعر العربي القديم – دراسة لغوية مقارنة، د. أحمد الضابي – جامعة طنطا – كلية الآداب.

وقد تناول بالمناقشة في بحثه إجراء إحصاء دقيقة لصيغ منتهى الجموع في القرآن الكريم، والبحث عن تعليل مناسب لمنع صرف صيغة منتهى الجموع، واعتبار الأعلام التي على صيغة منتهى الجموع ملحقة بصيغة منتهى الجموع وتطبيق أحكام منع الصرف عليها.

3- دلالة جموع القلة في الدرس اللغوي القرآني - عمر رشيد شاكر – مجلة آداب الفراهيدي، العدد 11، حزيران 2012، وكانت النتائج التي خلصت لها الدراسة: تأكيد الدراسة أن فكرة وجود جمع يدل على أدنى العدد (من ثلاثة إلى عشرة) في أصل اللغة هي قول يعود إلى الدراسات اللغوية العربية المبكرة، وقد أجمع عليها العلماء المتقدمون وأغلب الدارسين المحدثين، وأنه عند تحليل طريقة اللغويين في الاستدلال على جموع القلة ودلالتها، تبين أن استنادهم كان إلى شواهد نثرية وشعرية، لكن أغلب هذه الأدلة كانت تُعنى بدراسة أحكام هذا الجمع صرفياً ولا تركز على دلالته العددية في المقام الأول، وعند استخدام النص القرآني الكريم كمعيار لتقييم فكرة جمع التكسير الدال على القلة، وُجد أن العديد من النصوص القرآنية التي تضمنت أمثلة لتلك الجموع لا يتفق مضمونها مع دلالة العدد القليل (من ثلاثة إلى عشرة). وهذا دفع العديد من العلماء والمفسرين إلى اللجوء إلى التأويل والتخريج لمحاولة التوفيق بين القاعدة اللغوية والنص القرآني الذي بدا مخالفاً لها.

4- دلالة أبنية الجموع ذات الأصل اللغوي الواحد في القرآن الكريم – حمزة خضيّر- مجلة جامعة بابل، العدد2، 2016م، وكانت النتائج التي خلصت إليها الدراسة:كشف الباحث عن أسرار بيانية جديدة في استعمال القرآن الكريم للجموع التي تشترك في الجذر الواحد، وقد راجع الباحث العديد من المتقابلات اللغوية التي درسها، فقام بتخطئة بعض الآراء وتصويب أخرى؛ بناءً على ما توصل إليه من نتائج، وثم عالج البحث مجموعة من الإشكالات التي واجهت بعض المفسرين في تعاملهم مع جموع التكسير التي لم تخضع للقواعد الصرفية القياسية. فقد حاول هؤلاء المفسرون إخضاع هذه الجموع لتلك القياسات بأي شكل، دون الالتفات إلى الوقوع في إشكالات كبيرة والابتعاد عن الدلالة الدقيقة.

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في أمورٍ عدة، أهمها:

- الاستناد إلى أشرف العلوم وهي العلوم القرآنية، ومتى ما كان القرآن الكريم المنبع الأسمى والأفصح للغة العربية كان من النباهة الاستناد إليه لاستنباط الدلالات الأصح والأدق لصيغ الجمع.
- تحديد أثر الدلالات الصرفية والدلالية لصيغ الجموع في فهم كلام الله –سبحانه وتعالى–.
- تدعيم قواعد ودلالات صيغ الجمع في اللغة بالاستناد إلى كلام الله –عزَّ وجلَّ–، وقد اتفق علماء العربية على أن المنبع الأول لاستنباط قواعد اللغة العربية هو القرآن الكريم، وأن الكلمة إذا وردت في القرآن فهي أفصح من غيرها.

Copyright © 2025 Jawad Ahmed Abbas
Manuscript Received Date: 21/10/2025 | Manuscript Acceptance Date: 10/11/2025 | Manuscript Published Date: 05/12/2025

دوافع البحث: ترتكز دوافع البحث إلى عدة نقاطٍ أهمها: الدور البالغ الأهمية للدلالات التي تخرج لها صيغ الجمع عن أصل الوضع في فهم المراد من الآيات القرآنية؛ حيث إن استعمال الصيغ في غير المتعارف عليه في اللسان العربي يأخذ بالمعنى المراد إلى نواحٍ مختلفة عن المعنى الأولي.

كما أنّ لاختلاف البنية الصرفية لصيغة الجمع اختلافٌ في المعنى، وهذا ما يؤدي بالباحث إلى استنباط المعاني المرادة، والتوصل إلى حقيقة الإعجاز القرآني بأقصى قدر ممكن.

منهجية البحث وإجراءاته: سيعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي؛ حيث يقوم المنهج الوصفي على رصد الظواهر كما هي، دون فرض تصورات مسبقة، ويعتمد في ذلك على تتبّع صيغ جمع القلة كما وردت في القرآن الكريم وفي سورة النبأ بالتحديد، مع تصنيفها، وتحليل بنيتها. أما الجانب التحليلي فيرتكز على دراسة هذه الصيغ في سياقاتها القرآنية، وتحليل أثر البنية الصرفية على المعنى، واستنباط الدلالات التي تحملها الصيغة في ضوء السياق، مع الرجوع إلى كتب التفسير والبلاغة والنحو والدلالة لتفسير الفروق بين الصيغ المتقاربة أو المتشابهة. كما يتيح هذا المنهج الانفتاح على تعدد القراءات في التفسير، ومناقشة الأقوال المختلفة حول توجيه الصيغ إن وجدت، مما يمنح الباحث أفقًا أوسع في الفهم والمقارنة والاستنتاج.

اتبع الباحث في تنفيذ هذا البحث سلسلة من الخطوات العلمية المنظمة التي ضمنت له الإحاطة بالموضوع، وتحقيق أهداف الدراسة، وذلك كما يلي:

1- تحديد دلالات جمع القلة من خلال الاستشهاد بالسياقات القرآنية وتفسيرات المفسرين.
2- تحديد صيغ جمع القلة في سورة النبأ.
3- ذكر مفردة كل صيغة وإعرابها وتفسيرها وصولًا لتحديد دلالتها من خلال سياقها وبالاستعانة بتفسيرات المفسرين.

المبحث الأول: أنواع الجمع في اللغة العربية

أنواع الجمع، وهي: جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وجمع التكسير.

وفي ذلك يقول ابن جني في اللمع: "اعلم أن الجمع للأسماء دون الأفعال والحروف وهو على ضربين: جمع تصحيح وجمع تكسير. فجمع التصحيح ما سلم فيه نظم الواحد وبناؤه؛ وهو على ضربين جمع تذكير وجمع تأنيث."([5]) وفي ذلك قال الفهي: "والجمع قسمان: صحيح، ومكسر، لذكر أو لمؤنث".([6])

فأما جمع المذكر السالم فهو ما زيدت عليه واو ونون حال الرفع وياء ونون حال النصب والجر نحو: القائمون والعالمون في جمع القائم والعالم، وجمع المؤنث السالم فهو ما زيدت عليه ألف وتاء نحو: المعلمات والسيدات في جمع المعلمة والسيدة ويرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة.

والنوع الثالث هو جمع التكسير، وقال عنه الفاكهي: "جمع التكسير: ما تغير فيه بناء واحده." ([7]) كقولك: البصائر في جمع البصيرة، والأمراء في جمع الأمير.

وينقسم جمع التكسير إلى قسمين اثنين: الأول جمع القلة والثاني جمع الكثرة، ورد في شرح المفصل: "قال صاحب الكتاب: وينقسم إلى جمع قلة وجمع كثرة، فجمع القلة العشرة فما دونها، وأمثلته: أفعل، أفعال، أفعلة، فعلة، كأفلس وأثواب وأجربة وغلمة، ومنه ما جمع بالواو والنون، والألف والتاء. وما عدا ذلك جموع كثرة."([8]) وهذا ما أكده سيبويه في كتابه إذ قال: "فأبنية أدنى العدد أفعلٌ نحو: أكلبٍ وأكعبٍ. وأفعالٌ نحو: أجمالٍ وأعدالٍ وأحمالٍ، وأفعلةٍ نحو: أجربةٍ وأنصبةٍ وأغربةٍ. وفعلةٌ نحو: غلمةٍ وصبيةٍ

(5) ابن جني، **اللمع في العربية**، د.ط، ص20.
(6) الفاكهي، **شرح كتاب الحدود في النحو**، ط2، ص113.
(7) المصدر السابق، ص116.
(8) ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ط1، ج3، ص224.

Copyright © 2025 Jawad Ahmed Abbas
Manuscript Received Date: 21/10/2025 | Manuscript Acceptance Date: 10/11/2025 | Manuscript Published Date: 05/12/2025

وفتيةٍ وإخوةٍ وولدةٍ. فتلك أربعة أبنية، فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر وأن شركه الأقل."([9])

وقد جمعت صيغ جمع القلة في بيت شعري أورده البغدادي في خزانة الأدب فقال:

"بأفعلٍ وبأفعالٍ وأفعلةٍ ... وفعلةٍ يعرف الأدنى من العددِ

وسالم الجمع أيضًا داخلٌ معها ... فهذه الخمس فاحفظها ولا تزدِ"([10])

وكل وزن غير الأوزان التي تطرق لها الباحث في جمع القلة يعد من أوزان جمع الكثرة، ومنها: فُعْل نحو بُكْم، وفُعُل نحو رُسُل، فُعَل كغُرَف، وفِعَل كقِطَع، وفَعَلَة كخَدَمَة، وفِعَلَة كدِبَبَة، وفَعْلَى كمرضى، وفُعّل كبُرَّع، وفعَّال نحو قُرَّاء، وفِعَال نحو كِرَام وجِبَال، وفُعُول كبُحُور، وفَعِيل كحَجِيج، وفِعْلَان كغِلمان، وفُعَلاء كبُخَلاء وأفعِلَاء كأغنِيَاء. وهناك أوزان محددة ترد في جمع الكثرة وتسمّى بمنتهى الجموع، وهي أوزان كل جمع كان بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثةٌ وسطها ساكن، وفي ذلك قال الغلاييني في جامع الدروس العربية: "من جموع الكثرة جمعٌ يقال له: منتهى الجموع، وصيغة منتهى الجموع، وهو كل جمع كان بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثة أحرفٍ وسطها ساكنٌ كدراهمَ ودنانير."([11])

ومن هنا يثبّتُ الباحث مما سبق أن جمع القلة، وهو ما دل على العشرة فما دون، وفي ذلك أربعة أوزان هي: "أفعل وأفعال وأفعلة وفعلة" يضاف إليها جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم.

وبعد الانتهاء من التعريف بصيغ الجمع وحصر أنواعها وأوزانها، يقوم الباحث بحصر صيغ جمع القلة الواردة في جزء عم وفق أنواع الجمع التي جمعت عليه، ويكتفي بذكر الأوزان الواردة في جزء عم.

المبحث الثاني: دلالات جمع القلة في القرآن الكريم.

دلالات جمع القلة:

١- القلة: وهي الدلالة الأساس، ويراد بها أن العدد بين الثلاثة والعشرة، كقوله -تعالى-: "فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَاحۡصُرُوهُمۡ وَاقۡعُدُوا لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٍۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ" ([12])، وقد جمعت الأشهر على أفعُل دلالة على القلة حيث إن المعلوم أن الأشهر الحرم أربعة.

٢- التعدد: أي أن تكون الدلالة على تعدد الشيء، كما في قوله -تعالى-: "وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞۚ"([13]) حيث جمعت أزواج على صيغة أفعال، وكذلك في قوله -تعالى-: "يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا" ([14]) وكذلك جمعت أخبار على أفعال، وفي تفسير هذه الآية قال ابن عاشور: "وَجُمِعَ أَخْبارَها بِاعْتِبَارِ تَعَدُّدِ دَلَالَتِهَا عَلَى عَدَدِ الْقَائِلِينَ مَا لَهَا وَإِنَّمَا هُوَ خَبَرٌ وَاحِدٌ"([15])

٣- التهوين: كقول الله -تعالى- في وصف حال المسلمين في غزوة بدر: "وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ"([16])، قال ابن عاشور: "عَقَّبَ اللَّهُ ذِكْرَهَا بِأَنْ ذَكَّرَهُمُ اللَّهُ -تعالى- نَصْرَهُ إِيَّاهُمْ

(9) سيبويه، **الكتاب**، ط3، ج3، ص490.
(10) البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ط4، ج8، ص106.
(11) الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ط28، ج2، ص47.
(12) سورة التوبة، الآية 5.
(13) سورة النساء، جزء من الآية 12.
(14) سورة الزلزلة، الآية 4.
(15) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج30، ص492.
(16) سورة آل عمران، الآية 123.

Copyright © 2025 Jawad Ahmed Abbas
Manuscript Received Date: 21/10/2025 | Manuscript Acceptance Date: 10/11/2025 | Manuscript Published Date: 05/12/2025

النَّصْرَ الَّذِي قَدَّرَهُ لَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ نَصْرٌ عَظِيمٌ إِذْ كَانَ نَصْرَ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ عَلَى جَيْشٍ كَثِيرٍ، ذِي عُدَدٍ وَافِرَةٍ"([17])، وكذلك في قول الله –تعالى–: "أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ"([18])، وفي ذلك قال ابن عاشور: "وَالْمُرَادُ بِالْأَيَّامِ من فَقَوله: أَيَّامًا مَعْدُوداتٍ شَهْرُ رَمَضَانَ عِنْدَ جُمْهُورِ الْمُفَسِّرِينَ، وَإِنَّمَا عَبَّرَ عَنْ رَمَضَانَ بِأَيَّامٍ وَهِيَ جَمْعُ قِلَّةٍ وَوَصَفَ بِمَعْدُودَاتٍ وَهِيَ جَمْعُ قِلَّةٍ أَيْضًا تَهْوِينًا لِأَمْرِهِ عَلَى الْمُكَلَّفِينَ"([19])

٤– التثنية: وذلك أن تدل صيغة الجمع على المثنى، ونجد ذلك في قوله –تعالى–: "وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ"([20])، حيث جمعت يد على وزن أفعل في قوله أيديهما، والمراد بذلك اليدان، ذكر ابن عاشور: "جُمِعَ الْأَيْدِي بِاعْتِبَارِ أَفْرَادِ نَوْعِ السَّارِقِ. وَثُنِّيَ الضَّمِيرُ بِاعْتِبَارِ الصِّنْفَيْنِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فَالْجَمْعُ هُنَا مُرَادٌ مِنْهُ التَّثْنِيَةُ"([21])

٥– المجانسة بين المفرد والعاقل: كقوله –تعالى–: "قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمۡعَكُمۡ وَأَبۡصَٰرَكُمۡ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِهِۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ هُمۡ يَصۡدِفُونَ"([22])، قال ابن عاشور:" وَلَعَلَّ إِفْرَادَ السَّمْعِ وَجَمْعَ الْأَبْصَارِ جَرَى عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ تَمَامُ الْفَصَاحَةِ مِنْ خِفَّةِ أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ مُفْرَدًا وَالْآخَرُ مَجْمُوعًا عِنْدَ اقْتِرَانِهِمَا، فَإِنَّ فِي انْتِظَامِ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ فِي تَنَقُّلِ اللِّسَانِ سِرًّا عَجِيبًا مِنْ فَصَاحَةِ كَلَامِ الْقُرْآنِ الْمُعَبَّرِ عَنْهَا بِالنَّظْمِ."([23])

٦– الكثرة: وقد تأتي صيغة الجمع على القلة ويراد بها الكثرة، كقوله –تعالى–: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ" ([24])، قال ابن عادل: "قوله: {أَضۡعَٰفٗا} جمع ضعف، ولما كان جمع قلة – والمقصود: الكثرة – أتبعه بما يدل على الكثرة وهو الوصف بقوله: {مُّضَٰعَفَةٗ}."([25])

٧– العموم: وذلك أن تكون دلالة الصيغة شاملة لأجناس مختلفة، كما في قوله –تعالى–: "يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ"([26]) قال ابن عاشور: "وَالتَّعْبِيرُ عَنِ اللَّهِ –تعالى– بِوَصْفِ «رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِاسْتِحْضَارِ عَظَمَتِهِ بِأَنَّهُ مَالِكٌ أَصْنَافَ الْمَخْلُوقَاتِ."([27])

٨– تأكيد ثبات الوصف: وهذا النوع يدل على ثبات الصفة في المستقبل وهو ما لا يدل عليه الفعل المضارع، كما نجد في قوله –تعالى–: "وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ"([28])، ذكر الطبري في تفسير الآية: (وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ) الآن (وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ) فيما أستقبل (مَّا عَبَدتُّمۡ) فيما مضى (وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ) فيما تستقبلون أبدا (مَآ أَعۡبُدُ) أنا الآن، وفيما أستقبل.)"([29])

٩– إجراء حكم العقلاء لغير العاقل: ونجد ذلك في قوله –تعالى–: "إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ".([30])

(17) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج4، ص72.
(18) سورة البقرة، جزء من الآية 84.
(19) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج2، ص161.
(20) سورة المائدة، الآية 38.
(21) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج6، ص190.
(22) سورة الأنعام، الآية 46.
(23) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج7، ص234.
(24) سورة آل عمران، الآية 130.
(25) ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب**، ط1، ج5، ص532.
(26) سورة المطففين، الآية6.
(27) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج30، ص193.
(28) سورة الكافرون، الآية3.
(29) الطبري، **جامع البيان**، ج24، ص661.
(30) سورة يوسف، الآية4.

Copyright © 2025 Jawad Ahmed Abbas
Manuscript Received Date: 21/10/2025 | Manuscript Acceptance Date: 10/11/2025 | Manuscript Published Date: 05/12/2025

١٠- إثبات الوحدانية ونفي الكثرات: كما نرى في قوله -تعالى-: "أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ"(31)، يقول الأصفهاني في تفسير هذه الآية: "قيل: لما كان القصد بهذه الآيات تثبيت الوحدانية ونفي الكثرات، نبّه بلفظ الجمع على أن ناصر الناس واحد، فكأنه قال: ما للناس ناصرون، بل لهم ناصر واحدٌ، فيجب أن يُطلب مرضاته ويُتحرى مرسوماته."(32)

١١- تغليب الذكور على الإناث في الصفة: كقوله -تعالى- في وصف السيدة مريم: "وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ"(33)، ذكر الزمخشري: "فإن قلت: لم قيل مِنَ الْقانِتِينَ على التذكير؟ قلت: لأنّ القنوت صفة تشمل من قنت من القبيلين، فغلب ذكوره على إناثه."(34)

١٢- تغليب الإناث على الذكور في الصفة: كقوله -تعالى-: "وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ"(35)، قال ابن عاشور في تفسير الآية: "فَالْمُرَادُ بِ النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ: النِّسَاءُ السَّاحِرَاتُ، وَإِنَّمَا جِيءَ بِصِفَةِ الْمُؤَنَّثِ لِأَنَّ الْغَالِبَ عِنْدَ الْعَرَبِ أَنْ يَتَعَاطَى السِّحْرَ النِّسَاءُ لِأَنَّ نِسَاءَهُمْ لَا شُغْلَ لَهُنَّ بَعْدَ تَهْيِئَةِ لَوَازِمِ الطَّعَامِ وَالْمَاءِ وَالنَّظَافَةِ"(36)

١٣- لدلالة خاصة: وتكون لبعض صيغ الجمع دلالات خاصة أو معنى محدد، كما نجد في سورة النازعات، حيث جمعت خمسة ألفاظ على جمع المؤنث السالم وهي: النازعات، الناشطات، السابحات، السابقات، المدبرات، وفي تفسير هذه الآيات قال ابن عاشور: "وَهَذِهِ الْأُمُورُ الْخَمْسَةُ الْمُقْسَمُ بِهَا جُمُوعٌ جَرَى لَفْظُهَا عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ بِأَلِفٍ وَتَاءٍ لِأَنَّهَا فِي تَأْوِيلِ جَمَاعَاتٍ تَتَحَقَّقُ فِيهَا الصِّفَاتُ الْمَجْمُوعَةُ، فَهِيَ جَمَاعَاتٌ، نَازِعَاتٌ، نَاشِطَاتٌ، سَابِحَاتٌ، سَابِقَاتٌ، مُدَبِّرَاتٌ، فَتِلْكَ صِفَاتٌ لِمَوْصُوفَاتٍ مَحْذُوفَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهَا الْأَوْصَافُ الصَّالِحَةُ لَهَا.فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صِفَاتٍ لِمَوْصُوفَاتٍ مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ لَهُ أَصْنَافٌ تُمَيِّزُهَا تِلْكَ الصِّفَاتُ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صِفَاتٍ لِمَوْصُوفَاتٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ بِأَنْ تَكُونَ كُلُّ صِفَةٍ خَاصِّيَّةً مِنْ خَوَاصِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ الْعَظِيمَةِ قِوَامُهُ بِتِلْكَ الصِّفَةِ."(37)

وكذلك في قوله -تعالى-: "لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ" (38)، ذكر ابن عاشور: "و (المعقبات) جُمَعُ مُعَقِّبَةٍ- بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ مَكْسُورَةً- اسْمُ فَاعِلِ عَقَبَهُ إِذَا تَبِعَهُ. وَصِيغَةُ التَّفْعِيلِ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْعَقِبِ. يُقَالُ: عَقَبَهُ إِذَا اتَّبَعَهُ وَاشْتِقَاقُهُ من الْعقب- يُقَال فَكَسْرٍ- وَهُوَ اسْمٌ لِمُؤَخَّرِ الرِّجْلِ فَهُوَ فِعْلٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الِاسْمِ الْجَامِدِ لِأَنَّ الَّذِي يَتْبَعُ غَيْرَهُ كَأَنَّهُ يَطَأُ عَلَى عَقِبَهُ، وَالْمُرَادُ: مَلَائِكَةٌ مُعَقِّبَاتٌ. وَالْوَاحِدُ مُعَقِّبٌ. وَإِنَّمَا جُمِعَ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ بِتَأْوِيلِ الْجَمَاعَاتِ."(39)

المبحث الثالث: دلالات جمع القلة في سورة النبأ.

1- أوتاد: في قوله -تعالى-: "وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا"(40) وردت كلمة أوتاد في الآية الكريمة جمعًا للوتد، وهو: "الوَتْدُ والوَدُّ: مَا رُزَّ فِي الحائِط أَو الأَرض مِنَ الْخَشَبِ، وَالْجَمْعُ أَوتادٌ؛ قَالَ اللَّهُ -تعالى-: وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا"(41)، ومن الناحية الإعرابية فقد جاءت الكلمة مفعولًا به ثاني منصوب بالفتحة الظاهرة. وقال الزمخشري في تفسيره: "أي: أرسيناها بالجبال كما يرسى البيت بالأوتاد"(42) وقال ابن كثير: "﴿ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا﴾ أي: جعلها لها أوتادا أرساها بها وثبتها وقررها حتى سكنت ولم تضطرب بمن

(31) سورة آل عمران، الآية 22.
(32) الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني**، ط1، ج2، ص480.
(33) سورة التحريم، الآية12.
(34) الزمخشري، **الكشاف**، ج4، ص573
(35) سورة الفلق، الآية 4.
(36) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج30، ص628.
(37) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج30، ص60-61.
(38) سورة الرعد، جزء من الآية11.
(39) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج13، ص100.
(40) سورة النبأ، الآية 7.
(41) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (و.ت.د).
(42) الزمخشري، **الكشاف**، ط3، ج4، ص685.

Copyright © 2025 Jawad Ahmed Abbas
Manuscript Received Date: 21/10/2025 | Manuscript Acceptance Date: 10/11/2025 | Manuscript Published Date: 05/12/2025

عليها."([43]) ومن الواضح من سياق الآية وتفسيرات المفسرين أن الأوتاد المقصودة في قوله –تعالى– عائدة على الجبال الموجودة في الأرض، وبناءً على ذلك يتضح لنا أن دلالة صيغة الجمع في الآية الكريمة يراد بها الكثرة، وذلك أن الجبال الموجودة فوق الأرض –بلا ريب– يفوق عددها العشرة.

2– أزواجا: في قوله –تعالى–:"وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا"([44])

وقد وردت كلمة أزواج جمعًا لكلمة الزوج، يقول ابن منظور: "وَجَمْعُ الزَّوْجِ أَزواج" ([45]) وإعرابها: حال منصوب بالفتحة الظاهرة. وقد فسر القرطبي هذه الآية فقال: "(وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا) أَيْ أَصْنَافًا: ذَكَرًا وَأُنْثَى."، وقال ابن كثير: "ثم قال –تعالى–: ﴿ وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا﴾ يعني ذكرا وأنثى"([46]) والظاهر من سياق الآية الكريمة أن لفظ أزواج جاء للدلالة على تعدد الشيء والتثنية، حيث إن المعنى المراد هو تنوع الخلق بين ذكرٍ وأنثى، والتثنية لأنه خلق على نوعين اثنين.

3– ألفافا: في قوله –تعالى–: "وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا"([47]) وقد جاءت ألفاف جمعًا للُفّ، قال ابن منظور: "يَجُوزُ أَن يَكُونَ أَلْفَاف جَمْعَ لُفٍّ فَيَكُونَ جَمْعُ الْجَمْعِ، قَالَ أَبو إِسْحَاقَ: وَهُوَ جَمْعُ لَفِيف كنَصِير وأَنصار. قَالَ الزَّجَّاجُ: وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا، أَي: وَبَسَاتِينَ ملتفَّة."([48]) وإعرابها: صفة منصوبة بالكسرة الظاهرة. ووافق هذا المعنى المفسرون في تفسيراتهم، قال ابن كثير: "قال (وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا)، قال ابن عباس وغيره: (أَلۡفَافًا) مجتمعة"([49])، وقال الطبري: "وقوله: (أَلۡفَافًا) يعني: ملتفة مجتمعة."([50]) ومن سياق الآية الكريمة ولكونها صفة للجنّات، فالظاهر أن دلالتها للكثرة.

4– أفواجا: في قوله –تعالى–: "يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا"([51]) جاءت (أفواجًا) جمعًا للفوج، وهو: "الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ" ([52])، حال منصوب بالكسرة الظاهرة. وعن تفسير الآية الكريمة، قال القرطبي: "قَوْلُهُ –تعالى–: يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ أَيْ لِلْبَعْثِ فَتَأْتُونَ أَيْ إِلَى مَوْضِعِ الْعَرْضِ. أَفْوَاجًا أَيْ: أُمَمًا، كُلُّ أُمَّةٍ مَعَ إِمَامِهِمْ)([53])، وقال الطبري: (وقوله: (فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا) يقول: فيجيئون زمرا زمرا، وجماعة جماعة."([54]) والواضح من سياق الآية الكريمة، أن دلالة الصيغة تعدد الشيء مع الكثرة.

5– أبوابا: في قوله –تعالى–: "وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا"([55]) جاءت أبواب جمعًا لكلمة باب، وإعرابها: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة. قال القرطبي: "وَقِيلَ: أَبْوَابُهَا طُرُقُهَا. وَقِيلَ: تَنْحَلُّ وَتَتَنَاثَرُ، حَتَّى تَصِيرَ فِيهَا أَبْوَابٌ. وَقِيلَ: إِنَّ لِكُلِّ عَبْدٍ بَابَيْنِ فِي السَّمَاءِ: بَابًا لِعَمَلِهِ، وَبَابًا لِرِزْقِهِ، فَإِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ انْفَتَحَتِ الْأَبْوَابُ."([56]) ودلالة هذه الصيغة التعدد مع الكثرة.

6– أحقابا: في قوله –تعالى–: "لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا"([57]) وقد جاءت أحقابا في الآية الكريمة جمعًا للحُقُب، قال ابن منظور: "الحُقُبُ: الدَّهرُ، والأَحْقابُ: الدُهُور"([58])، أما إعرابها: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة. وفي تفسير هذه الآية، ذكر الطبري: "حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد،

(43) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ط1، ج8، ص307.
(44) سورة النبأ، الآية8.
(45) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ز.و.ج).
(46) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ط1، ج8، ص307.
(47) سورة النبأ، الآية16.
(48) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ل.ف.ف).
(49) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ط1، ج8، ص308.
(50) الطبري، **جامع البيان**، د.ط، ج24، ص156.
(51) سورة النبأ، الآية 18.
(52) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ح.ق.ب).
(53) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، ج19، ص175.
(54) الطبري، **جامع البيان**، د.ط، ج29، ص157.
(55) سورة النبأ، الآية 19.
(56) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، ج19، ص176.
(57) سورة النبأ، الآية23.
(58) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ح.ق.ب).

Copyright © 2025 Jawad Ahmed Abbas
Manuscript Received Date: 21/10/2025 | Manuscript Acceptance Date: 10/11/2025 | Manuscript Published Date: 05/12/2025

قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال الله: (لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا) وهو ما لا انقطاع له، كلما مضى حُقْب جاء حُقْب بعده. وذُكر لنا أن الحُقْب ثمانون سنة."([59]) والظاهر من سياق الآية الكريمة وتفسير المفسرين أن دلالة هذا اللفظ هو التعظيم.

7– أعنابا: في قوله –تعالى–: "حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا"([60]) جاءت كلمة أعنابا جمعًا للعنب، قال ابن منظور: "عنب: العِنَبُ: مَعْرُوفٌ، واحدتُه عِنَبة؛ ويُجْمَعُ العِنبُ أَيضًا عَلَى أَعناب.)([61])، وإعرابها: معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة. قال القرطبي في تفسيره: "وَالْأَعْنَابُ: جَمْعُ عِنَبٍ، أَيْ كُرُومُ أَعْنَابٍ"([62]) ودلالة هذه الصيغة من خلال سياقها التنوع والتعدد.

8– أترابا: في قوله –تعالى–: "وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابٗا"([63]) جاءت أترابا جمعًا للترب، قال ابن منظور: "يُقَالُ: هَذِهِ تِرْبُ هَذِهِ أَي:لِدَتُها. وَقِيلَ: تِرْبُ الرَّجُل الَّذِي وُلِدَ معَه، وأَكثر مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي المؤَنَّثِ، يُقَالُ: هِيَ تِرْبُها وهُما تِرْبان وَالْجَمْعُ أَتْرابٌ"([64]) ورأى الطبري: "(وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابٗا) يعني بذلك النساء أترابا لسنٍّ واحدة."([OBJ])، وذكر ابن عاشور: "وَالْأَتْرَابُ: جَمْعُ تِرْبٍ بِكَسْرٍ فَسُكُونٍ: هُوَ الْمُسَاوِي غَيْرَهُ فِي السِّنِّ، وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ عَلَى الْإِنَاثِ. قِيلَ: هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ التُّرَابِ فَقِيلَ لِأَنَّهُ حِينَ يُولَدُ يَقَعُ عَلَى التُّرَابِ مِثْلَ الْآخَرِ، أَوْ لِأَنَّ التِّرْبَ يَنْشَأُ مَعَ لِدَتِهِ فِي سِنِّ الصِّبَا يَلْعَبُ بِالتُّرَابِ." ([65]) ودلالة هذه الصيغة التنوع والتعدد والكثرة.

9– آياتنا: في قوله –تعالى–:"وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا"([66]) جاءت آياتنا جمعًا لآية، وإعرابها: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. قال القرطبي في تفسير الآية: "أَيْ بِمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ"([67])، وذكر الطبري في تفسيره: "وقوله: (وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا) يقول –تعالى– ذكره: وكذّب هؤلاء الكفار بحُججِنا وأدلتنا تكذيبا."([68]) ومن سياق الآية الكريمة وتفسير المفسرين، فإن دلالة اللفظ التعدد والكثرة.

10– مختلفون: في قوله –تعالى–: "ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ"([69]) جاءت لفظة مختلفون جمعًا لمختلف، وإعرابها: خبر مرفوع بالواو. قال الطبري: "أَيْ: يُخَالِفُ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَيُصَدِّقُ وَاحِدٌ وَيُكَذِّبُ آخَرُ"([70]) ودلالة مختلفون في الآية الكريمة الدلالة على الكثرة.

11– الطاغين: في قوله –تعالى–: "لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا"([71]) جاءت الكلمة جمعًا للطاغية، وإعرابها: اسم مجرور بالياء. ذكر الطبري في تفسير الآية الكريمة: "وقوله: (لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا) يقول –تعالى– ذكره: إن جهنم للذين طَغَوا في الدنيا، فتجاوزوا حدود الله استكبارا على ربهم كانت منزلا ومرجعا يرجعون إليه، ومصيرا يصيرون إليه يسكنونه."([72]) ودلالة الصيغة تأكيد ثبوت الوصف وتغليب الذكور على الإناث في الصفة.

12– لابثين: في قوله –تعالى–: " لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا"([73]) لابثين جمع لابث، وإعرابها: حال منصوب بالياء. قال ابن عاشور: "وَاللَّابِثُ: الْمُقِيمُ بِالْمَكَانِ."([74]) أما الطبري فقال: "وقوله: (لَّٰبِثِينَ فِيهَآ

(59) الطبري، **جامع البيان**، د.ط، ج24، ص162.
(60) سورة النبأ، الآية 32.
(61) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ع.ن.ب).
(62) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، ج19، ص183.
(63) سورة النبأ، الآية 33.
(64) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ت.ر.ب).
(65) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، ج30، ص44.
(66) سورة النبأ، الآية 28.
(67) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، ج19، ص181.
(68) الطبري، **جامع البيان**، د.ط، ج24، ص168.
(69) سورة النبأ، الآية3.
(70) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،ط2، ج9، ص170.
(71) سورة النبأ، الآية 22.
(72) الطبري، **جامع البيان**، د.ط، ج24، ص159.
(73) سورة النبأ، الآية 23.
(74) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، ج30، ص36.

Copyright © 2025 Jawad Ahmed Abbas
Manuscript Received Date: 21/10/2025 | Manuscript Acceptance Date: 10/11/2025 | Manuscript Published Date: 05/12/2025

أَحْقَابًا) يقول –تعالى– ذكره: إن هؤلاء الطاغين في الدنيا لابثون في جهنم، فماكثون فيها أحقابا."([75]) ودلالة الصيغة تأكيد ثبوت الوصف وتغليب الذكور على الإناث في الصفة.

13– المتقين: في قوله –تعالى–: "إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا"([76]) المتقون جمع المتقي، وإعرابها: اسم مجرور بالياء. ذكر القرطبي: "قَوْلُهُ –تعالى–: (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا) ذَكَرَ جَزَاءَ مَنِ اتَّقَى مُخَالَفَةَ أَمْرِ اللَّهِ مَفازًا مَوْضِعُ فَوْزٍ وَنَجَاةٍ وَخَلَاصٍ مِمَّا فِيهِ أَهْلُ النَّارِ."([77]) ودلالة الصيغة تأكيد ثبوت الصفة وتغليب الذكور على الإناث في الصفة.

14– المعصرات: في قوله –تعالى–: "وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا"([78]) المعصرات جمع المعصَرة، وإعرابها: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. قال ابن عاشور: "اسْتِدْلَالٌ بِحَالَةٍ أُخْرَى مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ –تعالى– فِي نِظَامِ الْمَوْجُودَاتِ وَجَعَلَهَا مَنْشَأً شَبِيهًا بِحَيَاةٍ بَعْدَ شَبِيهٍ بِمَوْتٍ أَوِ اقْتِرَابٍ مِنْهُ وَمَنْشَأً تَخْلُقِ مَوْجُودَاتٍ مِنْ ذَرَّاتٍ دَقِيقَةٍ. وَتِلْكَ حَالَةُ إِنْزَالِ مَاءِ الْمَطَرِ مِنَ الْأَسْحِبَةِ عَلَى الْأَرْضِ فَتُنْبِتُ الْأَرْضُ بِهِ سَنَابِلَ حَبٍّ وَشَجَرًا، وَكَلَا، وَتِلْكَ كُلُّهَا فِيهَا حَيَاةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَهِيَ حَيَاةُ النَّمَاءِ فَيَكُونُ ذَلِكَ دَلِيلًا لِلنَّاسِ عَلَى تَصَوُّرِ حَالَةِ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ بِدَلِيلٍ مِنَ التَّقْرِيبِ الدَّالِّ عَلَى إِمْكَانِهِ حَتَّى تَضْمَحِلَّ مِنْ نُفُوسِ الْمُكَابِرِينَ شُبَهُ إِحَالَةِ الْبَعْثِ."([79]) ودلالة الصيغة الكثرة.

15– جنات: في قوله –تعالى–: "وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا"([80]) وقد جاءت ألفاف جمعًا للُفّ، قال ابن منظور: "يَجُوزُ أَن يَكُونَ أَلْفَاف جَمْعَ لُفٍّ فَيَكُونَ جَمْعُ الْجَمْعِ، قَالَ أَبو إِسْحَاقَ "([81]) الجنات جمع الجنة، وإعرابها في الآية الكريمة: اسم معطوف على ماقبله منصوب بالكسرة. ذكر ابن عاشور: "وَوَجْهُ إِيثَارِ لَفْظِ جَنَّاتٍ أَنَّ فِيهِ إِيمَاءً إِلَى إِتْمَامِ الْمِنَّةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُحِبُّونَ الْجَنَّاتِ وَالْحَدَائِقَ لِمَا فِيهَا مِنَ التَّنَعُّمِ بِالظِّلَالِ وَالثِّمَارِ وَالْمِيَاهِ وَجَمَالِ الْمَنْظَرِ، وَلِذَلِكَ أُتْبِعَتْ بِوَصْفِ أَلْفافًا لِأَنَّهُ يَزِيدُهَا حُسْنًا([82])" ودلالة الصيغة في الآية الكريمة التعدد والتنوع والتعظيم.

16– السماوات: في قوله –تعالى–: "رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا"([83]) السماوات جمع السماء، وإعرابها: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. يقول الطبري: "يقول جلّ ثناؤه: جزاء من ربك ربّ السموات السبع والأرض وما بينهما من الخلق."([84]) ودلالة الصيغة في الآية الكريمة دلالة خاصة ومعنى محدد؛ حيث دلت السماوات عند جمعها بهذه الصيغة على عوالم كثيرة ومتعددة.

المبحث الرابع: النتائج والتوصيات

يؤكّد الباحث من خلال بحثه على عدة نتائج وأبرزها:

أ. أن لصيغ جمع القلة دلالات خاصة تكون مختلفة عن أصل الوضع، وهذه الدلالات يحكمها السياق، فقد يأتي جمع القلة للدلالة على غير ما وضع له في الأصل، وهو كما رآه العلماء للدلالة على جمعٍ بين الثلاثة والعشرة، وهذه الدلالات متنوعة ومنها أن يأتي جمع القلة للدلالة على التثنية، أو للمجانسة بين المفرد والجمع، وكذلك لإجراء حكم العقلاء لغير العاقل، وإثبات الوحدانية ونفي الكثرات، وتغليب الإناث على الذكور في الوصف، وكذلك للتأكيد على ثبوت الوصف وهذا ما نراه في جمعي السلامة، ويرد كذلك لدلالة خاصة يحكمها السياق والقرينة، وكل هذه الدلالات خاصة بجمع القلة وحده.

(75) الطبري، **جامع البيان**، د.ط، ج24، ص159.
(76) سورة النبأ، الآية 31.
(77) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، ج19، ص183.
(78) سورة النبأ، الآية 14.
(79) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، ج30، ص25.
(80) سورة النبأ، الآية16.
(81) سورة النبأ، الآية 16.
(82) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، ج30، ص27.
(83) سورة النبأ، الآية 37.
(84) الطبري، **جامع البيان**، د.ط، ج24، ص175.

Copyright © 2025 Jawad Ahmed Abbas
Manuscript Received Date: 21/10/2025 | Manuscript Acceptance Date: 10/11/2025 | Manuscript Published Date: 05/12/2025

ب. أن الاختلاف في صيغ الجمع قد يؤدي في الغالب إلى اختلاف كبير في المعنى والدلالة، وهو ما أثبته الباحث من خلال المقارنة بين صيغ الجمع المختلفة لذات الأصل الواحد في القرآن الكريم، كما أن لتفاسير القرآن الكريم الدور الأكبر في التوصل إلى دلالات صيغ الجمع، وبالخصوص التفاسير التي عنيت بالجانب البلاغي، كتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، وجامع البيان للطبري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، والمحرر الوجيز لابن عطية، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل.، ولم يصل الباحث في بحثه في فروقات كبيرة في التفاسير تؤدي لاختلاف في المعنى إلا موضعين ولم يؤدِ ذلك إلى تغيرٍ في المعنى.

التوصيات:

وفي ختام البحث يوصي الباحث بالتوصيات الآتية؛ وهي مما أفاده في أثناء رحلة البحث:

- تشجيع الدراسات الصرفية الدلالية المتخصصة في القرآن الكريم، والتي تُعنى بتحليل الأوزان والصيغ من الجانب الدلالي المعتمد على السياق، لا على أساس القواعد اللغوية فقط.
- البدء من النص: على الباحث أن يجعل النص القرآني أساس بحثه، فينطلق من قراءة متأنية ومتأملة للسياق، ثم يستدعي النظريات الصرفية والدلالية لتفسير ما لاحظه، لا أن يفرض النظريات على النص.
- الانتباه لأثر البنية في المعنى:إدراك أن الصيغة في اللغة العربية، لا سيما في القرآن، ليست حاملة للعدد فقط؛ بل تُنتج معنى وتوجّه الفهم وتشارك في بناء الدلالة الخاصة بها.
- عدم الاكتفاء بالتصنيف العام: تصنيف الصيغ إلى جمع مذكر أو مؤنث أو تكسير لا يكفي للوصول للدلالة؛ بل لا بد من تجاوز ذلك إلى البحث عن دلالات جمع القلة والكثرة بأنواعها.
- الاستفادة من تعدد التفاسير: على الباحث أن يتعامل مع التفاسير المتنوعة للاستفادة منها، فيجمع بين ما قاله المفسرون القدامى، وما استجدّ من التفاسير الحديثة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الأستراباذي، محمد بن الحسن، **شرح شافية ابن الحاجب**،تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1975م).
2. الأصفهاني، الحسين بن محمد، **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق: محمد بسيوني، ط١، (طنطا: كلية الآداب، 1999م).
3. البغدادي، عبدالقادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط4، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997م).
4. ابن جني، عثمان بن جني، **اللمع في العربية**، تحقيق: فائز فارس، ط15، (الكويت: دار المعارف، د.ت).
5. الحملاوي، أحمد بن محمد، **شذا العرف في فن الصرف**، تحقيق: نصر الله عبدالرحمن، د.ط، (الرياض: مكتبة الرشد، د.ت).
6. الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: مصطفى حسين، ط3 (القاهرة: دار الريان للتراث، 1987م).
7. سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط3، (القاهرة: مكتبة خانجي، 1988م).
8. الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، د.ط، (مكة المكرمة: دار التربية الحديث، د.ت).
9. ابن عادل، عمر بن علي، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: أحمد عبدالموجود وعلي معوض، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م).
10. ابن عاشور، محمد الطاهر، **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، د.ط، (تونس: الدار التونسية، 1984م).

Copyright © 2025 Jawad Ahmed Abbas
Manuscript Received Date: 21/10/2025 | Manuscript Acceptance Date: 10/11/2025 | Manuscript Published Date: 05/12/2025

11. الغلاييني، مصطفى بن محمد، **جامع الدروس العربية**، ط28، (بيروت: المكتبة العصرية، 1993م).

12. الفاكهي، عبدالله بن أحمد، **شرح كتاب الحدود في النحو**، تحقيق: المتولي رمضان أحمد، ط2، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1993م).

13. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964م).

14. ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط3، (بيروت: دار صادر، 1414هـ).

15. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، تحقيق: إميل بديع، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م).

16. واكلي حنان، وارت وسام، **صيغ الجموع في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، 2015-2016م.

17. أحمد الضاني، **صيغ منتهى الجموع في القرآن الكريم والشعر العربي القديم**– جامعة طنطا –كلية الآداب.

18. عمر رشيد شاكر، **دلالة جموع القلة في الدرس اللغوي القرآني**، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 11، حزيران 2012.

19. حمزة خضيّر، **دلالة أبنية الجموع ذات الأصل اللغوي الواحد في القرآن الكريم**، مجلة جامعة بابل، العدد2، 2016م.